

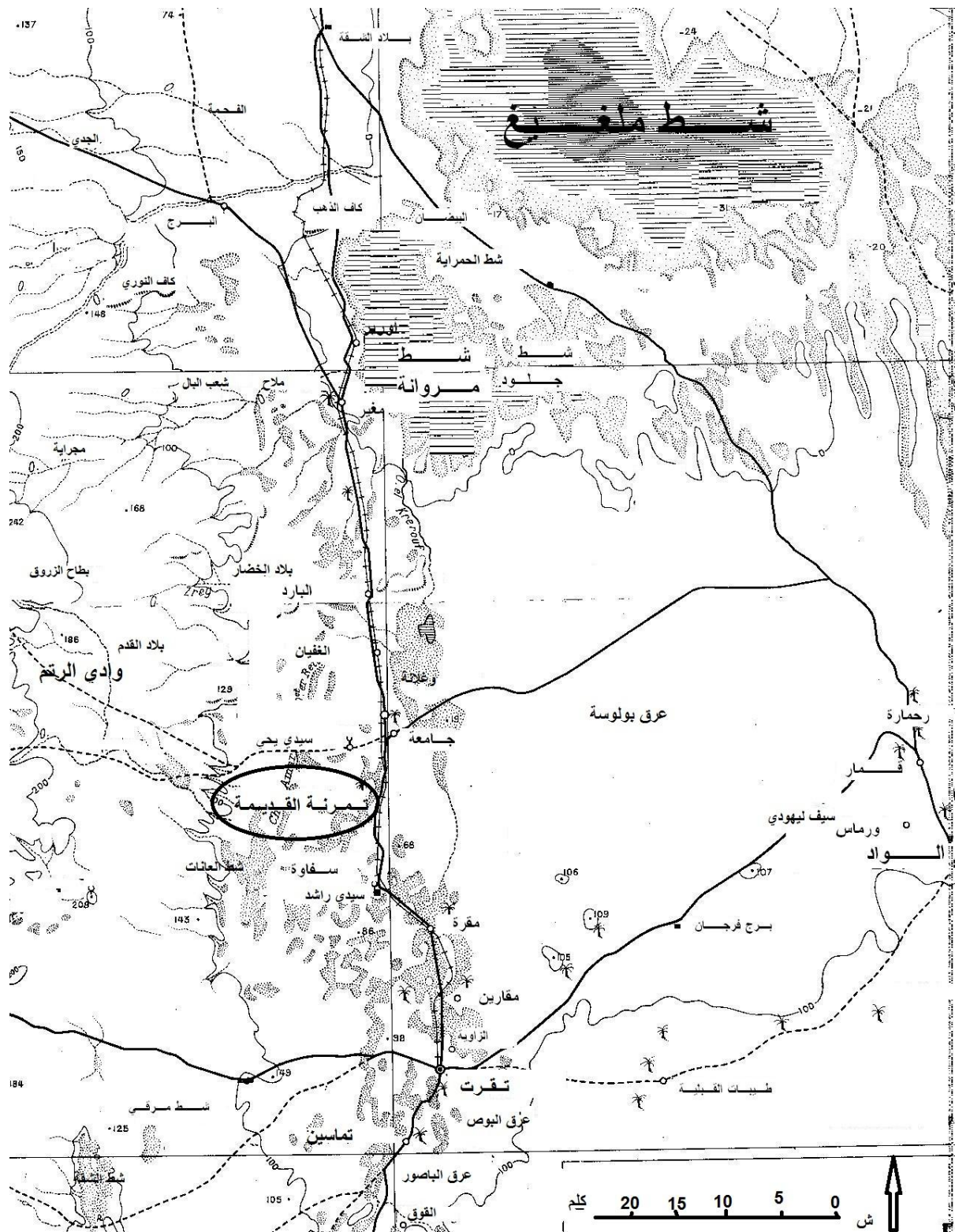
سياسة التوغل الإستعماري الفرنسي بمنطقة وادي ريغ

بن صغير حضري يمينية

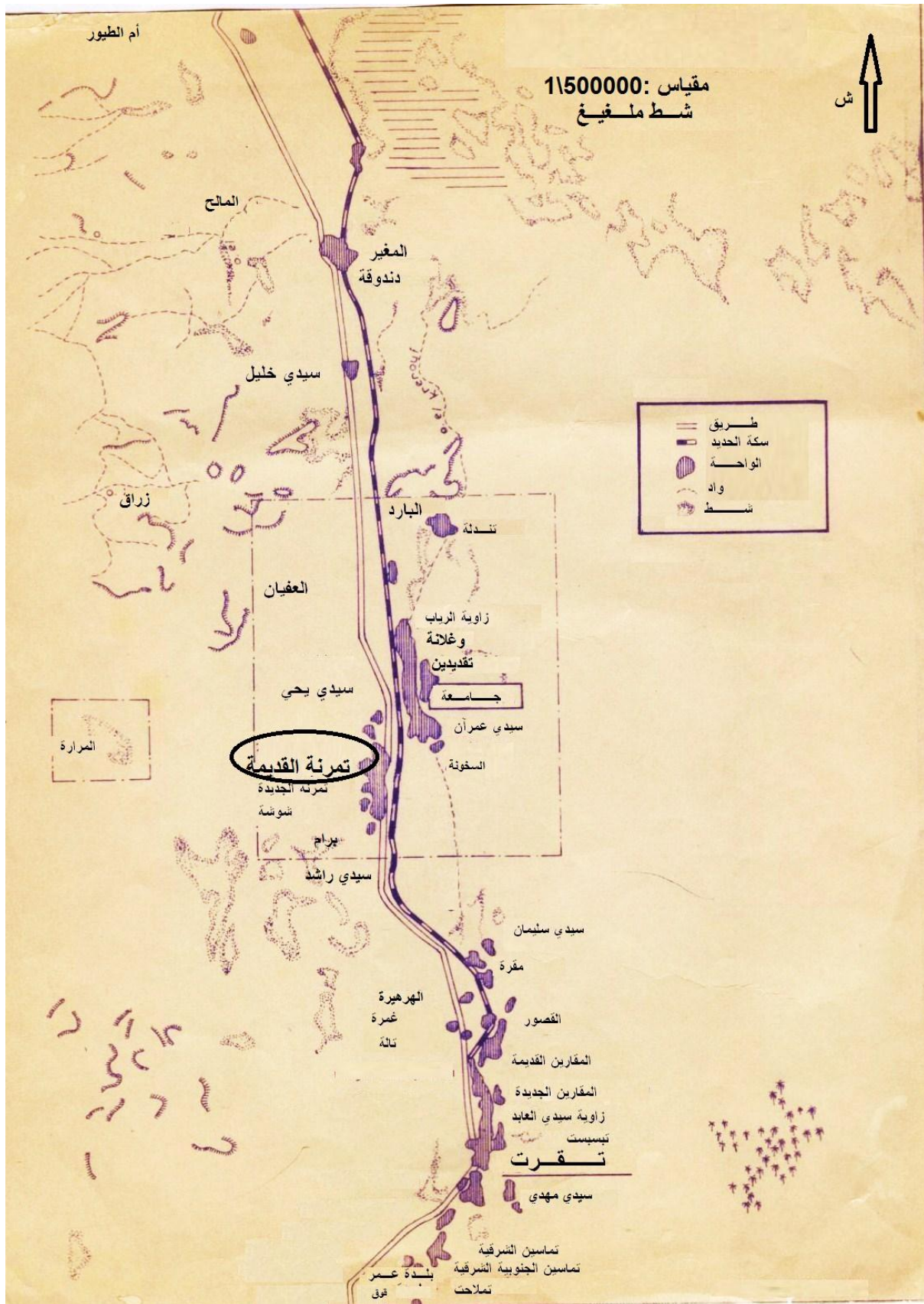
معهد العلوم الإنسانية و الإجتماعية - جامعة غرداية -

التعريف بمنطقة وادي ريغ :

تشغل منطقة وادي ريغ الجهة الشمالية الشرقية من الصحراء الجزائرية على مسافة 600 كلم جنوب شرق عاصمة البلاد الجزائر، والمنطقة عبارة عن منخفض يبدأ من منحدر أم الطيور، و بالضبط من عين الصفراء⁽¹⁾ على بعد 80 كلم من بلاد الزاب إلى بلدة قوق على مسافة 30 كلم جنوب تقرت، ليمتد بذلك على مسافة من الشمال إلى الجنوب قدرت بحوالي 160 كلم، و امتداد أفقي (العرض) ما بين 30 و 40 كلم⁽²⁾. (خريطة 01) ليضم بذلك مساحة قدرت بحوالي 12000 كلم²، يحده من الشمال بلاد الزاب، ومن الجنوب وادي مية، و من الجهة الشرقية وادي سوف، ومن الغرب منطقة الحجيرة، وهو بذلك يقع ما بين خطي طول 32°، 54° شرق خط غرينتش، وخطي عرض 34°، 09° شمال خط الاستواء⁽³⁾. (خريطة 02)



خريطة 01: الموقع الجغرافي لمنطقة وادي ريح المصدر (SOUGREAH)



خريطة 02: موقع وادي ريغ من الجهة المصدر (SOUGRAH)

-الإحتلال الفرنسي لمنطقة وادي ريغ (سياسة فرق تسد):

إن الصراع الذي كان بين رجال أسرة بني جلاب للحصول على المشيخة، و الصراع بين كل من عائلة بن قانة، و عائلة بوعكاز على مشيخة العرب ،وعلى ملك بني جلاب بوادي ريغ إلى درجة انشغالهم عن مؤازرة أحمد باي بقسنطينة في حربه مع الفرنسيين ،و تخليهم عنه حيث تجلى ذلك بشكل واضح فيما بعد⁽⁴⁾ ، فقد انعكس هذا الصراع على الأحداث التي عرفت المنطقة، فبموت علي بن محمد الجلابي استلمت لالة عيشوش من عائلة بن قانة وأرملة السلطان عمر الجلابي مقاليد الحكم ،والوصاية على ابنها عبد الرحمان بن عمر في الفترة ما بين 1249 -1256هـ / 1833م-1840م ،وتحالفت مع شيخ العرب فرحات بن سعيد ،ومع فرنسا للقضاء على أحمد باي⁽⁵⁾ ، وفي سنة 1269 هـ/ 1852م راسل الشيخ عبد الرحمان الجلابي الجنرال سال (salle) حاكم قسنطينة يطلب منه نصرت ابنه عبد القادر لحكم المنطقة، فأرسل له هذا الأخير شهادة بذلك يؤيد فيها حكم عبد القادر للمنطقة خلفاً لأبيه تحت سلطة أحمد بن قانة،الذي أصبح إلى جانب الفرنسيين، وعندما جاء بن قانة إلى تقرت وجد الأبواب مغلقة في وجهه ، وبوفاة عبد القادر خلفه سليمان بن جلاب على مشيخة تقرت ،وقد أزره سكان وادي ريغ لاستنكارهم لولاء عبد الرحمان و ابنه للفرنسيين⁽⁶⁾.

وبعد احتلال القوات الفرنسية لبسكرة سنة 1260 هـ / 1844م، وإستقرار هم بها توقفوا مدة عن مواصلة الزحف نحو الصحراء بعد تقديرهم لصعوبة المنطقة فاكتفوا بإرسال محلات إلى منطقة وادي ريغ، وسوف بقيادة الجنرال ديفو للتعرف على مسالكها وأحوال أهلها⁽⁷⁾. وما تجدر الإشارة إليه أن ما كان يقلق فرنسا في هذه المناطق هو ثورة ناصر بن شهرة⁽⁸⁾ ، بالإضافة إلى ثورة الشريف محمد بن عبد الله⁽⁹⁾ بورقلة.

هذا الأخير الذي تحالف مع ناصر بن شهرة ،وسليمان الجلابي ضد الفرنسيين⁽¹⁰⁾. ونظرا لهذه المقاومة الشرسة انطلق الجنرال ديفو قائد الناحية العسكرية بباتنة باتجاه تقرت ،وسوف ليمنع الشريف بن عبد الله من السيطرة ،في الوقت الذي مازالت فيه منطقة وادي ريغ تحت سلطة سليمان ، وتحسبا لما قد يقوم به الفرنسيين أمر سليمان الجلابي سكان وادي ريغ بجمع كل تمورهم وتخزينها بتقرت خفية عن الفرنسيين⁽¹¹⁾.

وفي سنة 1270 هـ/ 1854م من شهر نوفمبر أمر الكولونال ديفو قائد الناحية العسكرية بباتنة جنوده بالسير باتجاه الجنوب الشرقي بقيادة القائد مارسسي (Marcier)، وبتاريخ 22 نوفمبر من نفس السنة خيم بجيشه قرب المغير، وبعد يومين من السير، أي في 24 نوفمبر وصل إلى وغلانة، وفي 25 نوفمبر وصل سيدي راشد، فكانوا في كل قصر يمرون به لا يجدون به سوى النساء، والأطفال، والعجزة لأن رجالهم مع الشيخ سليمان بتقرت⁽¹²⁾، وبعد وصول الجيش الفرنسي نصب خيامه قرب المقارين ،وبالمقابل تشكل الجيش المحلي من رجال وادي ريغ من المغير إلى تقرت، كما بعث الشيخ سليمان إلى أهل سوف، فجاءه جمع غفير واجتمعوا كلهم في النزلة ،وتبسبت،والزاوية لتنظيم صفوفهم، فكانوا أكثر مما كان ينتظره الفرنسيين⁽¹³⁾،وقد أدرك القائد الفرنسي مارمي (Marmier) أن الشريف بن عبد الله سوف يعمل على مأزرة سكان تقرت ،وجمع سكان الطيبات لمأزرتهم، فقطع الاتصال بتقرت ،وعزلها من منطقة وادي ريغ وسوف حتى أنه اتجه بتاريخ 27 نوفمبر 1854 إلى الطيبات لمنع الشريف من وصولها مع أتباعه ،وألزم سكانها بالبقاء في بيوتهم ثم العودة إلى المقارين ،ولكن كل هذا لم يمنع الشريف من دخول تقرت رفقة ألفين

مقاتل ، و أربعمئة فارس لمآزره الشيخ سليمان ،فقام في 29 نوفمبر بمهاجمة مخيم العدو بالمقارين مما فاجأ العدو وأربكه ،فتكبد خسائر كبيرة في الأرواح ،والعتاد ،وقد عرفت هذه المعركة بمعركة " بورخيس " هذه المعركة التي حيكّت حولها الأساطير⁽¹⁴⁾ ، وبطبيعة الحال كان رد العدو أعنف وأبشع ، فبتاريخ 30 نوفمبر من نفس السنة حاصر العدو تقرت ، وقد حدثت في صفوف الشيخ سليمان بليلة خاصة بعد تخلي أتباع الشريف عنه ،مما دفعه يوم 01 ديسمبر إلى إخراج كل القوم الذي كانوا معه ، ليغادر تقرت رفقة الشريف عبد الله بتاريخ 02 ديسمبر ، و منه إلى توزر بالجريد التونسي⁽¹⁵⁾ ، وبهذا خلت الساحة أمام الجيش الفرنسي لدخول تقرت بتاريخ 02 ديسمبر 1267 هـ / 1854 م تحت قيادة الكولونال ديفو⁽¹⁶⁾ ، لتسقط بذلك أشهر مملكة عرفتها منطقة وادي ريغ بعد أربعة قرون ، استغل فيها الاستعمار الفرنسي الصراعات الداخلية لصالحه ، بإتباع سياسة فرق تسد إذ انه بتاريخ 26 ديسمبر 1851 م ولى الكولونال ديفو علي باي بن فرحات بن السعيد⁽¹⁷⁾ قائدا عاما على تقرت ، و مداشرها ، و على ورقلة ، و الوادي ، و حقق حلم أبيه بالاستيلاء على عرش بني جلاب ، و لكنه عرش ناقص لأنه باسم فرنسا .

-السياسة الإستعمارية بالمنطقة قبل 1870 :

بعد دخول المستعمر إلى المنطقة حاول السيطرة عليها عن طريق القوة العسكرية خاصة بعد المقاومات الشعبية التي وصلت إلى المنطقة ،كما عمل الاستعمار على وضع حاميات عسكرية كغيرها من المناطق الأخرى التي كانت في هذه المرحلة تحت رحمة القائد العام بالجزائر العاصمة يحكمها حسب أهوائه دون الرجوع لأي قوانين فكانت السلطة عسكرية بالدرجة الأولى⁽¹⁸⁾ .

ومن السياسة التي إستخدمها الإستعمار لإخضاع المنطقة في هذه المرحلة بعد هروب سليمان الجلابي إلى تونس وإستقرار حكم الفرنسيين بتقرت هو تنصيب علي باي بن فرحات بوعكاز على وادي ريغ ووادي سوف ، ووادي مية حتى سنة 1870 كما سبق الذكر ،وبذلك أصبحت تقرت بعد إحتلالها ملحقه بالزيبان ، ويتولى التنسيق والمراقبة المكتب العربي بواسطة المشايخ والقادة الذين يتم تعيينهم من طرف المستعمر⁽¹⁹⁾ .

ومن خلال الكتابات والتقارير أدرك الإستعمار بكل توجهاته قيمة معرفة هذه المناطق ، وضرورة توظيف ذلك لتحقيق و إنجاز مشاريعها الإستعمارية بأقل مايمكن من خسائر مادية وبشرية ، وبوسائل أكثر فاعلية ونجاعة لإطالة وترسيخ مظاهر هذا الإحتلال ، كما أدركت ضرورة الإعتماد على المعرفة لتبرير مشروعها الإستيطاني ، فتم إحداث مؤسسات علمية حكومية ، وتشجيع شخصيات وهيئات فكرية لإنجاز دراسات وبحوث حول المنطقة لإستغلالها من طرف الإداريين والعسكريين لوضع المخططات والسياسة الملائمة لإخضاع هذه المناطق ، فارتبط التوسع الإستعماري الفرنسي لصحراء بإستكشاف إمكاناتها الإقتصادية ، والبشرية ، ومظاهرها الجغرافية ، والعادات والتقاليد ، وتاريخها السياسي و الحضاري ، فقامت لجنة إكتشاف الجزائر العلمية التي أسستها وزارة الحربية الفرنسية سنة 1837 ، والتي كان ضمنها مختصين غربيين كل في مجال تخصصه بدراسة الصحراء الجزائرية من مختلف الأوجه⁽²⁰⁾ ، وقد إطلع الإستعمار على منطقة وادي ريغ وعاصمتها منذ 1838 عن طريق ليون روش الذي زارها كجسوس ضمن الوفد الذي أرسله الأمير عبد القادر حيث قدم تقرير مفصل عن المنطقة⁽²¹⁾ ، وبعد إحتلال بسكرة 1844 توقف الفرنسيون

عن التغلغل في الصحراء لجهلهم بها، ولكن مع ذلك تواصلت البعثات الإستكشافية بتكليف من وزارة الحربية لتعرف على المنطقة من خلال زيارات منظمة قام بها كل من دي شوفارييه، وبراكس حوالي سنة 1847 في مهمة سرية، و كاريت، ودوفري الذي بدأ عمله منذ 1859، وإستمر إلى ما بعد 1870⁽²²⁾، هذا الأخير الذي كان له دورا كبيرا في التوسع باتجاه الجنوب لتمكنه من اللغة العربية التي ساعدته على التغلغل بين السكان، وكسب عدد لا يستهان به لصالح فرنسا⁽²³⁾ ومن جانب آخر وحتى تطبق قبضتها على القبائل البدوية بالمنطقة عملت على تغذية الصراعات بسبب المراعي و نقاط الماء لتمكن من تصنيف قوة كل طرف وبالتالي التمكن من التغلب عليهم⁽²⁴⁾.

- سياسة الإستعمار الفرنسي بعد 1870 :

بعد نهاية حرب فرنسا مع ألمانيا سنة 1870 ثار سكان المنطقة في وجه علي باي بن فرحات، وعينوا مكانه الشيخ بوشمال أغا على تقرث، و بعد أن تأكد الإستعمار الفرنسي أن القبائل المناوئة له لن تضمن له التوسع والإستقرار جهز سنة 1872 جيشا قويا يتقدمه الكولونيل لأكروا بجنوده للإنتقام من السكان، فزحف على المنطقة وسيطر عليها بعد معركة حامية الوطيس إنتهت بدخول عاصمة الإقليم من جديد، إعتقل على إثرها بعض الأعيان من بينهم الحاج أحمد الطرابلسي، وبوشمال، وبن قبي، والحاج بن حميدة، وسليمان الخليلي و نفاهم إلى كليدونيا الجديدة جزاء تمردهم على السلطات الإستعمارية⁽²⁵⁾، وفي هذه المرحلة إستولى المستوطنون الأوروبيون على السلطة في الجزائر، وأصبحوا هم من يسيرون أمور البلاد ويحكمونها بأسلوبهم الخاص إلى 1954، فعملوا على إعداد برنامج يدعم نفوذهم، وكان زعيمهم المحرك لمخططاتهم بالجزائر أوغيست ورنير⁽²⁶⁾، وقد إنعكس ذلك على السياسة الإستعمارية بمنطقة وادي ريغ في مختلف المجالات :

في المجال الإقتصادي :

بعد الإنتصارات العسكرية التي حققتها فرنسا سنة 1896 في غرب إفريقيا تمكنت هذه الأخيرة من بسط نفوذها على كامل الصحراء، وعلى طرقها التجارية، والمحطات الشهيرة، فبعد سقوط مدينة جنات 1911، بدأت البعثات العلمية تقوم بالمسح الطبوغرافي، والجيولوجي، والجغرافي لتنفيذ مشاريع إقتصادية تعوض فرنسا خسائرها في حربها مع المقاومة المسلحة بالجنوب الشرقي، و الجنوب الغربي⁽²⁷⁾، وقد إستندت في وضع مشاريعها على ما عرفت عن طرق القوافل الصحراوية القديمة التي تم تحديدها سابقا، فأنشأ ديفيك مارسال سنة 1890 شركة للنقل بوادي ريغ تحت إسم الشركة الصحراوية للسيارات بعقد يدوم لمدة تسعة و تسعين سنة أي إلى 1989 لنقل البضائع ما بين جنوب إفريقيا وشمالها مرورا بتقرث، وقد إزدهرت أكثر مع وصول خط السكة الحديدية إلى تقرث 1914 عبر الصحراء لربط شمال البلاد بجنوبها، على أمل أن يتفرع إلى المناطق الصحراوية الأخرى لنقل البضائع والجنود، ولقد كان هذا المشروع من ضمن المشاريع التي طرحها كاباني سنة 1853 grand chemin de fer d'Afrique⁽²⁸⁾.

ومن جهة أخرى إتبع الإستعمار سياسة القضاء على نظام الملكية الزراعية، وتسهيل عملية الحصول على أراضي بالمنطقة بدون مقابل، وإعطائهم قروض مالية، وقد كان لقانون 26 جويلية 1873 فضل في تحطيم نظام الملكية وحرية التصرف للمستوطنين في أراضي

الجزائريين ، فكان من نتيجة ذلك إقامت مستثمرات فلاحية وتسخير أبناء المنطقة للعمل بأبخس الأثمان ⁽²⁹⁾ ، ومع بداية 1880 بدأ بعض الأوربيين يستقرون بوادي ريغ ولو أن عددهم كان قليل فأنشأوا أولى الشركات بالمنطقة سميت شركة وادي ريغ كانت تملك خمسين ألف نخلة ، وثانيهما شركة باتنة والصحراء الجزائرية للزراعة والصناعة تحت قيادة جورج رولاند الأكبر ، هذا الأخير الذي قام بعدة دراسات حول الثروة المائية بوادي ريغ ، و يعتبر الفرنسيون المهندسون جي باعث الحياة في الواحات بحفره للأبار الارتوازية ، مع العلم أن الفرنسيين عندما دخلوا المنطقة وجدوا سكانها بارعيين في حفر الأبار التقليدية ، وقد كان لزيادة حفر الأبار الارتوازية أثار سلبية على الأبار التقليدية ، وغابات السكان ، خاصة بعد سنة 1886 ، إذ ازداد الأمر تدهورا مم تسبب في جفاف الواحات المرتفعة و القصور ، في الوقت الذي تعرضت فيه المناطق الأكثر إنخفاضا نتيجة السقي المفرض إلى ظهور السبخات وتشبع التربة بالمياه ، وقد إستمر الوضع إلى سنة 1925 عندما إنطلقت عملية حفر السفالة لتصريف مياه النز ، ولكن بعدما جفت أو تعفنت أملاك السكان ، وبعد الحرب العالمية الثانية إزدادت ملكية المستعمر بالمنطقة ، ليصبحوا مع حلول 1950 يملكون عشر مجموع نخيل وادي ريغ ، ومن أشهر المستثمرات بالمنطقة مستثمرة ديفيك بتبسبت (1940) ، و مستثمرة رانو بالنزلة ⁽³⁰⁾ ، وجامعة ، ومستثمرة بنسيغة ، التي ضمت مئات الهكتارات ، وفي سنة 1952 عمل المستعمرون على إنشاء جمعيات تعاونية فلاحية لسيطرة على الأوضاع الفلاحية ، بإستخدام اليد العاملة المحلية الموسمية بدل الدائمة مستغلين في ذلك فقر الفلاحين ⁽³¹⁾ .

وبالرغم من كثرت أنواع التمور التي تزخر بها منطقة وادي ريغ إلا أنهم ركزوا على نوع دقلة نور الذي أصبح يصدر إلى فرنسا مع أواخر القرن التاسع عشر ، ونظرا لنوعيتها الجيدة بداء الأمريكيون في إستيرادها إبتداء من 1910 ، وفي خضم ذلك أهملت الزراعات المعيشية التي يحتاجها السكان ليصبح وادي ريغ مع نهاية 1930 مهددا بمجاعة حقيقية ⁽³²⁾ . وفي ما يخص التجارة فقد سيطر اليهود عليها بكامل الإقليم بتشجيع من الإستعمار يتعاطون الربا دون محاسب ، كما إزدادت الضرائب ، والمظالم الجبائية على العباد ، والعقارات ، والحيوانات ، وظهرت الطبقة التي تركت الأغلبية تعمل عند الأقلية بأبخس الأثمان ⁽³³⁾ .

في المجال الديني : حاولت الإدارة الإستعمارية التغلغل في الصحراء عن طريق النشاط التبشيري ، وذلك عندما قامت جمعية الأباء البيض بتأسيس مراكز لها على حواف الجنوب ⁽³⁴⁾ ، لمحو الدين الإسلامي ، وقد تولى مسؤولية تنفيذ هذه المهمة الكاردينال لافيغري ، وقد أشار القس شارل دوفوكو إلى ذلك بقوله ((الأمر الأول هو إقامة النظام الفرنسي ، والحضارة في إمبراطوريتنا بالشمال الغربي الإفريقي ، والأمر الثاني هو التبشير)) ⁽³⁵⁾ ، وهو يعتبر من أهم المتحمسين لذلك ، فأنشأوا بعاصمة الإقليم تقررث كنيسة ، ومركز للأخوات البيض ، تبعتها كنيسة أخرى بجامعة ، وقد تمادى الإستعمار في تشويه الدين الإسلامي بتحويل بعض المساجد إلى ثكنات كالمسجد المالكي بتقررث الذي حول إلى ثكنة عسكرية ⁽³⁶⁾ .

- في المجال الإجتماعي :

إتخذ مجتمع وادي ريغ من الإستعمار موقفا عدائيا بإعتباره كافرا لايجوز التعامل معه ، لهذا إتبع الإستعمار سياسة التجويع بتضييق الخناق عليهم في موارد الرزق ⁽³⁷⁾ .

كما عمل الإستعمار على إحياء الجذور العرقية بالمنطقة، والدعوة لإحياء اللهجات القديمة ومحاربة العربية، مستغلا في ذلك الاختلاف العرقي .، لنشر التفرقة وإشعال روح العنصرية (38)، فاختلطت الأمور و ظهرت عائلات على حساب عائلات أخرى لم تكن تذكر، وبداء إستغلال الإنسان لأخيه الإنسان، فعم الفقر والجهل (39).

ولقد كان لتراجع الأهمية الإقتصادية للمناطق الصحراوية في السياسة الإستعمارية مع بداية القرن العشرين إلى منتصفه إنعكاسا خطيرا على الحياة المعيشية لسكان الصحراء ومنها منطقة وادي ريغ، إذ إنتشرت المجاعة، وقل عدد السكان، لتعود هذه الأهمية مع إكتشاف البترول سنة 1956 (40).

كما كان لتجنيد الإجباري لأبناء المنطقة أثره السلبي على العائلات خاصة التي بقيت بدون معين، ومع بداية نضال أبناء المنطقة ومشاركهم في حركة النضال والتحرر عمل الإستعمار على إعتقال ونفي المناضلين من أبنائها إلى خارج الوطن، و تشجيع الخرافات، والبدع، فمن الخرافات التي كانت سائدة حضرة لالة مليحة، وحضرة سيدي عمار، كما أنها لم تدخر جهدا في تجهيل السكان، وغلق الكتاتيب إلى درجة أنه أصبح يطلق الحافظ لكتاب الله أو جزاء منه لقب العالم (41).

ومن بين سياسة التغلغل، وأدواته الأعمال الصحية كالنظبيب، والأعمال الخيرية، و الإجتماعية كتعليم النسوة فنون الخياطة و الطرز تحت حماية ورعاية بعثات دينية، وإرساليات مسيحية فرنسية، إسبانية، وإنجليزية... (42)، فأسسوا بتقرب مركزا للأباء البيض للفتيات لتعليمهم الطرز التقليدية، والخياطة، كما كان ضمن هذه المراكز راهبات ممرضات تمكنوا من التغلغل داخل هذه المجتمعات لتأثير فيهم، ومعرفة أسرارهم، وبالتنكر و التحايل تمكن الكثير من الشخصيات من إعداد بحوث ودراسات حول المنطقة إجتماعيا، وسياسيا، وإقتصاديا (43).

ولم يكتف الفرنسيون بذلك إذ عملوا على التشكيك في مقومات هذه المجتمعات، ومكتسباتها بإعتبار أنفسهم حاملي للحضارة .

وفي الأخير يمكن القول أن منطقة وادي ريغ كانت ضمن مخططات التوسع الإستعماري بالصحراء الجزائرية منذ البداية لأهميتها الإقتصادية، و لتحقيق ذلك إتبعت سياسة خاصة بدأت بالإستكشافات الجغرافية والإقتصادية، و الإجتماعية،... وغيرها، و إنتهت بالسيطرة عليها في مختلف المجالات، فإنعكس ذلك سلبا على حياة السكان، كان من نتيجته محاولتهم في العديد من المرات التعبير عن رفضهم للسياسة الإستعمارية، فكانوا ضمن المقاومات المسلحة في بداية الإستعمار، ثم تبنا فيما بعد الأفكار الإصلاحية، والسياسية التي عرفتها الجزائر .

(1) عين الصفراء موضع بجانب شط مروان و يعتبر الحدود الطبيعية لوادي ريغ أنظر قادري (عبد الحميد)، نظرة مختصرة على إقليم وادي ريغ، الجزائر، 1987، ص04.

(2) Gouskov(N), la Géologie et les problèmes de l'eau en Algérie, Alger 1952,p10.

(3) Nesson (c),« structure Agraire et évolution sociale dans les oasis de l'oued Righ» T.I.R.S. T XXIV. 1^{ère} et 2^{ème} semestre, ALGER , 1965 , P 85

(4) بو عزيز (يحيى)، «المقاومة في الواحات الجنوبية»، المجاهد الأسبوعي، العدد 1135، 8 ماي 1982، ص16.

(5) commune de Touggourt, Habitat cadre de vie et environnement journée d'études sur la gestion du grandes villes, S.D,P04

(6) قادري (عبد الحميد)، التعريف بوادي ريغ، منشورات جمعية الوفاء لشهيد تقرت، الأمل للطباعة الوادي، الجزائر، 1999، ص18.

(7) العوامر (إبراهيم محمد)، كتاب الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، الدار التونسية للنشر، 1977، ص 312.

(8) كان ابن شهرة آغا من قبل الفرنسيين على قبائل الأرباع قبل إنضمامه إلى حركة محمد بن عبد الله في مقاومة للفرنسيين الجنوب أنظر زوزو (عبد الحميد)، «الوضع في منطقة ورقلة، قبل الاحتلال الفرنسي» مجلة الاصاله، العدد 41، الجزائر، 1977، ص 111.

(9) حكم ورقلة سنة 1851 م وإتخذ منها مركزا لمقاومة الفرنسيين إلى أن أُلقي عليه القبض سنة 1861 و نقل إلى فرنسا و منها إلى عنابة 1866م ثم تونس إلى أن توفي سنة 1876 أنظر: المرجع نفسه، ص 111.

(10) Feraud (ch), Histoire des Sultans de Touggourt, et du sud Algérien, édition Grand Alger Alger, 2006, P181.

(11) العوامر (إبراهيم محمد)، المصدر السابق، ص 312. أنظر أيضا:

Feraud (ch), Histoire...., PP189-190

Ibid, P190.

(12)

(13) العوامر (إبراهيم محمد)، المصدر السابق، ص 312.

(14) بوعزيز (يحي)، المرجع السابق، ص ص 24-25. أنظر أيضا: قادري (عبد الحميد)، التعريف...، ص 19.

Feraud (ch), Histoire, P193

(15) العوامر (إبراهيم محمد)، المصدر السابق، ص 313. أنظر أيضا:

Feraud (ch), Histoire...., P194 .

(16) العوامر (إبراهيم محمد)، المصدر السابق، ص 312.

(17) اتبعت فرنسا في تسليم هذه المهمة على إعطاء البرنوس كدليل على تسلم القيادة من طرف الفرنسيين. أنظر:

Feraud (ch), Histoire...., P 123

(18) عميراي (حميدة)، السلطة في الجنوب الجزائري بداية الاحتلال الفرنسي، الذكرى 37 للإنتفاضة الشعبية التاريخية بورقلة، 1999، ص 65.

(19) قادري (عبد الحميد)، التعريف.....، ص 18 .

(20) العربي (إسماعيل)، الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية لنشر الكتاب، الجزائر، 1983، ص 46.

(21) كواتي (مسعود)، مهمة ليون روش في مدينة تقرت، الذكرى 37 للإنتفاضة الشعبية التاريخية بورقلة، 1999، ص 105.

(22) بن نعمية (عبد المجيد)، موقف شبوخ بني جلاب من الاحتلال الفرنسي (1830 - 1854)، الملتقى التاريخي الثالث لفترة حكم بني جلاب بتقرت، 23- 24 أفريل 1998، صص 122- 123. أنظر أيضا

:بوباية (عبد القادر)، دور الرحالة و المستكشفين في عملية التوسع الفرنسي في الصحراء (1827- 1877)، الذكرى 37 للإنتفاضة الشعبية التاريخية بورقلة، 999، ص 80.

(23) عميراي (حميدة)، المرجع السابق، ص 72

(24) حرز الله (محمد العربي)، منطقة الزاب، مائة عام من المقاومة (1830- 1930)، دار السبيل للنشر

والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 45

(25) بن دومة (محمد الطاهر)، أخبار و أيام وادي ريغ، تقديم وتحقيق بن عون محمد الحاكم)، مذكرة

مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، جامعة قسنطينة، 2010 - 2011، ص ص 134 - 135 .

- (26) بوحوش (عمار)، التاريخ السياسي للجزائر في البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي ، الجزائر ، 1997، ص 152 .
- (27) بلغيث (محمد الأمين) ،فصل الصحراء الجزائرية عن الشمال ،الذكرى 37 للإنتفاضة الشعبية التاريخية بورقلة، 1999، ص 163
- (28) Cabani (F) , grand chemin de fer d' Afrique ,Paris ,1953 ,p 134
- (29) بوحوش (عمار) ، المرجع السابق ، ص ص 164- 167 .
- (30) شرف الدين (أحمد رضوان)، وادي ريغ الاحتلال و الإستعمار الزراعي، الذكرى 37 للإنتفاضة الشعبية التاريخية بورقلة، 1999، ورقلة ، ص ص 93- 94. أنظر أيضا :بن دومة (محمد الطاهر) ، المرجع السابق ، ص 218 .
- (31) شرف الدين (أحمد رضوان)، ص ص 95- 96
- (32) نفسه، ص 98. أنظر أيضا : بن دومة (محمد الطاهر) ، المرجع السابق ، ص 218 .
- (33) بوحوش (عمار) ، المرجع السابق، ص 164، أنظر أيضا :سايح (عز الدين) ، مصطلحات التاريخ والجغرافيا والأعلام التاريخية ، منشورات بغدادي للطباعة والنشر ، الجزائر ، دبت ، ص 88 .
- (34) لونيسي (إبراهيم) ، أهمية الصحراء الجزائرية في إستراتيجية الإستعمار الفرنسي ، الذكرى 37 للإنتفاضة الشعبية التاريخية بورقلة، 1999، ورقلة ، ص 127 .
- (35) بلغيث (محمد الأمين) ، تاريخ الجزائر المعاصر ،دراسات ووثائق ، دار مدني للطباعة والنشر ، الجزائر 2008 ، ص 54 .
- (36) بن دومة (محمد الطاهر) ، المرجع السابق ، ص 186 .
- (37) بن دومة (محمد الطاهر) ، المرجع السابق ، ص 18 .
- (38) بلغيث (محمد الأمين) ، ص 52 .
- (39) قادري (عبد الحميد) ، التعريف، ص 23 .
- (40) لونيسي (إبراهيم) ، المرجع السابق ، ص 129 .
- (41) بن دومة (محمد الطاهر) ، المرجع السابق ، ص ص 218- 220 .
- (42) زكي (مبارك) ، الطب الإستعماري من عمل إنساني إلى أداة للتسرب الإستعماري السلمي ، مجلة البيئة المغربية ، العدد الثامن ، ديسمبر 1962 ، ص ص 104- 106 .
- (43) العراقي (عز الدين) ، شارل دوفوكو وهب حياته لتنصير المغرب العربي، مجلة البيئة المغربية ، العدد الثامن ، ديسمبر 1962 ، ص 56